



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم القانون العام

المسؤولية الجنائية الفردية في ضوء الانتهاكات الناشئة عن استخدام الطائرات من دون طيار دراسة في مبدأ التناسب

رسالة تقدم بها

الطالب حمدان قحطان أحمد الحمداني

إلى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا كجزء من متطلبات الحصول على شهادة
الماجستير في القانون العام

بإشراف

الاستاذ الدكتور براء منذر كمال

٢٠٢٢_٢٠٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَمَنْ إِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

بِمِثْلِ مَا إِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

وَإَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

صدق الله العظيم

البقرة ١٩٤

إهداء

إلى روح معلمي الأول في مسيرة حياتي ابي الغالي

الدكتور قحطان الحمداني طيب الله ثراه

وروح أمي الحنونة وأخي سنان الذي رحل مُبَكِّراً

اسأل الله أن يتغمدهم برحمته الواسعة ، وأن يجعلهم من السبعين ألف

الذين يدخلون الجنة بغير حساب

وإخوتي وأخواتي حفظهم الله لي خير سند ، وإلى كل من ساندني ودعا

لي بالغيب

أهدي لهم ثمرة هذا الجهد ...

(شكر و عرفان)

بداية نشكر الله تعالى ونحمده حمداً كثيراً الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث

أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور براء منذر كمال لتفضله بقبول الاشراف على هذا البحث وما بذله من جهد واسع واسدائه الآراء وتقديمه النصائح وتوجيهاته السديدة والتي أثمرت بوصول البحث إلى هذا المستوى .

وأقدم بالشكر إلى الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين الذين أضفى حضورهم تشريفاً كبيراً للبحث وتكريس وقتهم وجهدهم العلمي في تقييم هذه الرسالة وملاحظاتهم الشكلية والعلمية. وأشكر عمادة معهد العلمين للدراسات العليا ممثلة بعميدها د. زيد العكيلي والأساتذة المحترمون د.علي عادل المعاون العلمي ود.خالد خضير المعاون الإداري ود. صعب ناجي رئيس قسم القانون ، واساتذتي الافاضل في قسم القانون العام، د. حيدر الوزان ود. أحمد ألفتلاوي ود.هناء الاسدي ، ود.سحر جبّار، ود. فؤاد كاظم ،ومكتبة المعهد لمساعدتهم بتوفير المصادر.

وأشكر أيضاً ملاك مكتبة مجلس النواب ، ومكتبات كليات القانون في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة النهرين ، ومكتبات كليات الحقوق في جامعة تكريت وجامعة الموصل وجامعة الحلة وجامعة كركوك ، ومكتبة الزيتون في أربيل .

وأشكر أستاذة اللغة الانكليزية الست خالدة الحمداني لمساعدتها في ترجمة بعض المصادر وأشكر أخواتي كل من عالية قحطان والدكتورة هيجاء قحطان أستاذة اللغة الفرنسية لتوفيرها بعض المصادر الأجنبية وترجمتها بالإضافة لايتارهم ومؤازرتهم لي طوال مدة كتابة البحث .

واخيراً أشكر كل من قدّم لي المساعدة من زملائي وأصدقائي ، وأخص بالذكر الزميل والصدیق العزيز عبد العظيم عيدان عبود ، والزميلة العزيزة نور يوسف المدني .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية اقرار المشرف المقوم اللغوي لجنة المناقشة
ت	الإهداء
ث	شكر وعرfan
ج	قائمة المحتويات
ز	المستخلص
١	المقدمة
١	أولاً - موضوع الدراسة
١	ثانياً- أهمية الدراسة ومسوغات اختيارها
٢	ثالثاً - إشكالية الدراسة
٢	رابعاً- منهجية البحث
٣	خامساً - الدراسات السابقة
٤	سادساً- هيكلية الدراسة
٥	الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للمسؤولية الجنائية الفردية
٦	المبحث الاول : مفهوم المسؤولية الجنائية الفردية ومبدأ التناسب
٦	المطلب الاول : مفهوم المسؤولية الجنائية الفردية
٦	الفرع الاول : مدلول المسؤولية الجنائية الفردية
١٠	الفرع الثاني : الأساس القانوني لمسؤولية الجنائية الفردية
١١	المطلب الثاني : مفهوم مبدأ التناسب
١٢	الفرع الأول : تعريف مبدأ التناسب والأساس القانوني
١٢	أولاً / تعريف مبدأ التناسب
١٤	ثانياً / الأساس القانوني

١٤	١. الأساس العرفي
١٥	٢. الأساس الاتفاقي
١٧	الفرع الثاني : القواعد ذات الصلة بمبدأ التناسب
١٧	أولاً / قواعد تنظيم أساليب القتال
٢١	١. مبدأ منع أساليب القتال التي تسبب آلاماً لا مبرر لها
٢٤	٢. مبدأ منع تجويع السكان المدنيين
٢٦	ثانياً / القواعد الخاصة بحماية المدنيين
٣٢	المبحث الثاني : التعريف بالطائرات دون طيار
٣٢	المطلب الأول : مفهوم الطائرات دون طيار
٣٢	الفرع الاول : تعريف الطائرات دون طيار
٣٣	أولاً / تعريف لغوي
٣٣	ثانياً/ التعريف الفقهي
٣٤	ثالثاً / التعريف التشريعي
٣٦	رابعاً / التعريف في الاتفاقيات الدولية
٣٧	ألفرع أثنائي : نشأت وتطور الطائرات دون طيار
٣٧	اولا / نشأة الطائرات
٣٨	ثانيا / تطور الطائرات دون طيار
٣٩	المطلب الثاني : استخدامات الطائرات دون طيار وأنواعها
٣٩	الفرع الاول : استخدامات الطائرات دون طيار
٣٩	أولاً / الاستخدام العسكري
٤٢	ثانيا / المجال المدني
٤٣	الفرع الثاني : انواع الطائرات دون طيار
٤٤	أولاً/ انواع الطائرات دون طيار حسب استخداماتها
٤٤	ثانيا / انواع الطائرات دون طيار حسب الجانب التقني والفني
٤٥	ثالثاً/ انواع الطائرات دون طيار حسب وزنها او حجمها
٤٨	الفصل الثاني : الجرائم الناتجة عن استخدام الطائرات دون طيار
٤٨	المبحث الأول / الجرائم الداخلية

٤٨	المطلب الأول : جرائم القتل والإيذاء والتخريب والإتلاف
٤٩	الفرع الأول / جريمة القتل والايذاء
٤٩	أولاً / جريمة القتل
٥٠	١. حالة سبق الإصرار
٥١	٢. حالة استعمال مواد سامة أو متفجرة أو مفرقة
٥١	٣. حالة القتل لدافع دنيء أو مقابل أجر أو استعمال طرق وحشية
٥٢	٤. اذا قصد الجاني قتل شخصين فاكثر فتم ذلك بفعل واحد
٥٣	ثانياً / جريمة الايذاء
٥٣	أولاً / الجرح
٥٤	ثانياً/ الضرب
٥٤	ثالثاً / العنف
٥٥	رابعاً- العاهة المستديمة
٥٧	الفرع الثاني / جريمة التخريب والاتلاف
٥٧	أولاً / تعريف جريمة التخريب
٥٨	ثانياً/ تعريف جريمة الاتلاف
٥٨	ثالثاً / الركن المادي لجريمة التخريب والاتلاف
٥٩	رابعاً / الركن المعنوي لجريمة التخريب والاتلاف
٦٠	خامساً / استخدامات الطائرات دون طيار لجريمتي التخريب والاتلاف
٦١	المطلب الثاني : جرائم الإرهاب والتجسس
٦١	ألفرع الأول / جرائم الإرهاب
٦١	أولاً / التعريف اللغوي
٦٢	ثانياً / التعريف الاصطلاحي
٦٣	ثالثاً / التعريف القانوني للإرهاب
٦٥	رابعاً / تعريف الإرهاب في المعاهدات والصكوك الدولية
٦٧	الفرع الثاني / جريمة التجسس
٦٧	أولاً - مفهوم التجسس
٦٧	١- التجسس لغةً

٦٨	٢- التجسس اصطلاحاً
٦٨	٣- تعريف التجسس في التشريعات الدولية والوطنية
٧١	ثانياً- استخدام الطائرات دون طيار لأغراض التجسس
٧٤	ثالثاً / أنشطة بعض الدول في التجسس باستخدام الطائرات دون طيار
٧٨	المبحث الثاني : الجرائم الدولية الناشئة عن استخدام الطائرات دون طيار
٧٨	المطلب الأول : جرائم الحرب والعدوان
٧٨	الفرع الأول / جرائم الحرب
٧٩	أولاً/ مفهوم جرائم الحرب
٨١	ثانياً/ ارتكاب جرائم الحرب انتهاكاً لمبدأ التناسب بواسطة الطائرات دون طيار
٨٤	الفرع الثاني/ جريمة العدوان
٨٤	أولاً - مفهوم جريمة العدوان
٨٥	تعريف جريمة العدوان في الاتفاقيات والتشريعات الدولية
٨٨	ثانياً / ارتكاب جرائم العدوان بانتهاك مبدأ التناسب بواسطة الطائرات من دون طيار
٩٠	المطلب الثاني : جريمة الإبادة والجرائم ضد الإنسانية
٩٠	الفرع الأول / جريمة الابادة الجماعية
٩٠	أولاً- مفهوم جريمة الإبادة الجماعية
٩٢	ثانياً- استخدام الطائرات دون طيار في جرائم الإبادة ارتكاب في ضوء مبدأ التناسب
٩٣	الفرع الثاني/ الجرائم ضد الإنسانية
٩٣	أولاً - مفهوم الجرائم ضد الإنسانية
٩٦	ثانياً- استخدام الطائرات دون طيار في ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية في ضوء مبدأ التناسب
٩٩	الفصل الثالث : نطاق المسؤولية الجنائية الفردية عن انتهاك مبدأ التناسب باستخدام الطائرات دون طيار
٩٩	المبحث الأول: المسؤولية الجنائية للأشخاص الطبيعيين عن انتهاك مبدأ التناسب بواسطة الطائرات المسيرة

١٠٠	المطلب الأول : المسؤولية الجنائية الفردية أمام المحكمة الجنائية الدولية
١٠٠	ألفرع الأول : الأحكام القانونية للمسؤولية الجنائية الفردية بموجب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية
١٠٣	الفرع الثاني : مدى انطباق أحكام المسؤولية الجنائية الفردية على انتهاك مبدأ التناسب بواسطة الطائرات دون طيار
١٠٨	المطلب الثاني : المسؤولية أمام القضاء الجنائي الوطني
١١٠	الفرع الأول / موقف التشريعات الوطنية المقارنة من الجرائم الدولية واستبعاد الحصانة فيها
١١٠	أولاً / موقف القانون الفرنسي
١١١	ثانياً/ موقف القانون البلجيكي
١١٢	ثالثاً/ موقف القانون الألماني
١١٣	الفرع الثاني / موقف المشرع العراقي
١١٧	المطلب الثالث : المسؤولية الجنائية الفردية بموجب الاختصاص العالمي
١١٧	الفرع الأول : مفهوم مبدأ الاختصاص العالمي
١٢٠	الفرع الثاني : موقف التشريعات الوطنية من الاختصاص العالمي
١٢٠	أولاً / التشريع البلجيكي
١٢٢	ثانياً/ التشريع الألماني
١٢٤	ثالثاً / التشريع الإسباني
١٢٦	رابعاً/ موقف المشرع العراقي
١٢٧	المبحث الثاني : المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية الخاصة عن انتهاك مبدأ التناسب بواسطة الطائرات دون طيار
١٢٨	المطلب الأول : مفهوم الأشخاص المعنوية الخاصة والحدود القانونية للمسؤولية الجنائية
١٢٨	الفرع الأول : مفهوم الأشخاص المعنوية الخاصة
١٢٩	أولاً- المؤسسات الخاصة
١٢٩	ثانياً- الشركات
١٣٠	ثالثاً- الجمعيات

١٣٢	الفرع الثاني : شروط المسؤولية الجزائية لممثلي الشخص المعنوي
١٣٢	أولاً- صدور السلوك عن عضو أو ممثل الشخص المعنوي وباختصاصه
١٣٣	ثانياً- ارتكاب الجريمة باسم الشخص المعنوي او لحسابه
١٣٤	المطلب الثاني : أقسام المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية
١٣٥	الفرع الأول : مسؤولية الأشخاص المعنوية المصنعة والمطورة للطائرات دون طيار
١٣٨	الفرع الثاني : مسؤولية الأشخاص المعنوية الخاصة المستخدمة للطائرات دون طيار
١٤٢	الخاتمة
١٤٢	أولاً/ النتائج
١٤٣	ثانياً / المقترحات
١٤٦	(المصادر)
A	Abstract
B	الواجهة بالإنكليزي

المستخلص

شهدت العقود الأخيرة طفرة نوعية على أثر تطور التكنولوجيا الحديثة الذي إنعكس بشكل عام في كل مجالات الحياة ، وبشكل خاص في المجال العسكري، وكان من نصيب هذا الأخير الطائرات دون طيار ، التي تم استخدامها بشكل واسع في بعض المناطق الساخنة في العالم ، التي أفرزتها تداعيات أحداث أيلول عام (٢٠٠١)، التي غيرت بعض المفاهيم السياسية الدولية ذات الجانب الأمني ومنها الإرهاب والتجسس مما ترتب عن هذه الاستخدامات مسؤولية جنائية فردية طالت الأشخاص الطبيعيين من الذين يتبوون المناصب العليا في البلاد، ومسؤولية المؤسسات والأفراد من الأشخاص المعنوية الخاصة ، وقد كان لإنتهاك مبدأ التناسب الأثر الواضح من خلال العمليات التي كانت تشنها الطائرات دون طيار ، التي أدت الى إرتكاب جرائم حرب أوقعت ضحايا غير قليلة في صفوف المدنيين ، بسبب تغليب الضرورة العسكرية على المبادئ الإنسانية مخالفة بذلك القواعد الدولية الإتفاقية والعرفية ، الأمر الذي أدى إلى أيقاع المسؤولية الجنائية الفردية ممن هم في هرم السلطة من القادة والرؤساء المدنيين والمرؤوسين ،وقد تناول الباحث مفهوم هذه المسؤولية بالإضافة مبدأ التناسب وإساسها القانوني وأنواع واستخدامات هذه الطائرات ضمن خطة الفصل الأول . وقد كان لإقرار المسؤولية الجنائية الفردية للأشخاص الطبيعيين الأثر الواضح في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، وتجلّى ذلك في المواد ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ ، إذ أكد على عدم الإعتداد بالصفة الرسمية لجميع الأشخاص سواء كان رئيس الدولة او الحكومة او عضو في البرلمان ، عند إرتكابهم إحدى الجرائم التي تدخل ضمن نطاق هذا النظام أنف الذكر وهي جرائم الحرب وجريمة العدوان وجريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية ، وهذه الجرائم قد تناوله الباحث في الفصل الثاني ، إذ إن الصفة الرسمية لا تشكل سبباً لتخفيف العقوبة عن هؤلاء الأشخاص مهما كانت درجة الحصانة التي يتمتعون بها ، بالإضافة مسؤولية القادة العسكريين والرؤساء الآخرين عند إصدارهم للأوامر بتنفيذ عمليات القتل بواسطة هذه الطائرات وقد أشار الباحث لهذه المسؤولية في الفصل الثالث ، ضمن نطاق المسؤولية الجنائية الفردية، وكذلك مسؤولية الأشخاص المعنوية الخاصة عن مطوري ومصنعي ومستخدمي هذه الطائرات.